

سنوات «فاسبندر» نجد سيارة فخمة ضخمة يقودها أحد علماء الذرة . فاستوقفه واحد من المثقفين في الشارع

وسأله : عالم ذرة؟

قال : نعم .

وسأله : وهل أنت طبيب أيضاً؟

فقال : نعم .

وهنا خر الشاب ساجداً وهو يقول : سبحانك يا الله !

أما المعنى فهو : لأنه يقود سيارة فسيارته تطلق مواداً سامة . . . ولأنه طبيب فسوف يعالج مرضاه بالمواد السامة . . . ولأنه عالم ذرة فهو يعمل على إشاعة الطاقة الذرية وقتل كل الناس !

وحزب الأشجار . . أو حزب الخضر في ألمانيا، ليس حزباً بالمعنى المألوف . . وإنما هو «فئة» . . وكل المثقفين فئة، وليسوا طبقة متجانسة مثل طبقة العمال والفلاحين وإنما هم مجموعة من الرافضين والساخطين للأوضاع القائمة . . وهم لذلك من كل مذهب في السياسة وفي الدين وفي الحياة أيضاً .

وقد بدأ «حزب الخضر» في ألمانيا يدعو إلى وقف بناء المطارات . . لأن المطارات تكتسح الأرض المزروعة . . ثم